ألحانٌ مِن فيوضِ المَدائِن

رحلة إلى (كوبا) أرض الحب والثورة

الحلقة الأولى

المَشهدُ الحقيقيُّ لانصهارِ السلالات البشرية وامتزاج الأعراق أحدُ معالم هافانا؛ حتى قيل إن ذلك الامتزاج لا يسمحُ للكوبي بأن ينسبَ نفسَهُ إلى عِرقٍ خالص. أكثر من نصف السكان من البيض وربعهم من السود، ويملأ الفجوة بينهما أجناس أخرى فيهم أقليات من الصينيين والعرب واليهود.

البيض جاؤوا من أوربا بعد أن اكتشف كولومبوس العالم الجديد، والأفارقة أُحضِروا لزراعة التبغ والسكر، غرسوا السكر وتجرّعوا علقم العبودية. أما اليومَ فقد تصالح الانسان والانسان هنا... اللون الأبيض واللون الأسود يختلطان كأنهما على (تورتة) عيد ميلاد لا كأنّهما على رُقعة شطرنج؛ وحينما تمشي في شوارع كوبا ترى روائع الامتزاج السلالي وجمال المفارقات اللونية؛ آريّ الملامح بلون الشوكلاته، عيونا بلون السماء

خالد عبد الحليم العبسي

في وجه إفريقي، وجوها يمتزجُ فيها اللونان ليعطيا سحنة بنيّة هجينة، و(نيجرو) كلمة سهلة تشير إلى اللون ولا تُضمر أي ازدراء.

لماذا تآخَتْ ألوان البشر هنا في كوبا ولم تتآخَ عند جارتهم أمريكا مع أن ظروف نشأتهم متشابهة؟ سؤال تخلّق رويدا أمام المشاهد التي رأيتُها ثم رفضَ التنازل عن علامةِ استفهامه.

حيث تتدلّى الكُراتُ الورقية الحمراء المُنتفخة وتُعلّقُ الكتابة المتعانقة تظهر الجالية الصينية. إنه المكان الذي ينال عادة التسميةَ بـ(القرية الصينيّة)، هناك تظهر المطاعم الصينيّة، وهناك ترى لغة إسبانية مركّبة على وجه صيني! وهناك أيضا ترى كوبيا يرقص صباحا ولكن على مذهب صيني مختلف!

العرب معظمهم من مهاجري لبنان وفيهم سوريون وفلسطينون. تُقدّر جاليتهم بخمسين ألفا، ولهم جمعية أنشؤوها عام 79 بعد أن انصهرت فيها جمعيات مختلفة، ولهم وثائق تدلّ على مشاركة في الثورات المبكرة لتحرير كوبا. اليهود لهم جالية أيضا، وفيها تظهر على رؤوسهم تلك الطاقيات الصغيرة، ولهم توراة باللغة الإسبانية ومعابد تقف في واجهاتها النجمة السداسية وذلك الشمعدان الذي تقف فيه تسع شموع في صفٍّ واحدٍ، ومقبرة خاصة ممزوجةٌ بتلك الرموز التوراتية.

***

لم أحتج إلى كَثير من التأمل لأعرف أن الحب والثورة طرفا عارضةِ التوازن التي تحملها كوبا وهي تسيرُ على حبلٍ معلّق. جدرانها تفيض بكلمات الثورة، وشوارعها تحتضن مشاهد العشق. همسات الحب وصرخات الثورة تغلي في دمائها معًا، واللهو والكفاح يسيران مُتخاصرين. نظرات العشق المتبادلة وحديث الشفة إلى الشفة أمامَ البحر وخلف الأشجار وفي الزقاقات وفي الشوارع الواسعة. عقولٌ مُدجّجة بالكلمات الوطنية وأناسٌ يَعشقون خِفافا وثقالا، وليس ثمة مَن يقدّم للعشق ملفّ التقاعد... الحب والثورة هنا ينصهران في قالب الإنسان.

على الجدران عبارات تصرخ في وجه الحصار الطويل، وفي مداخل المدن ومخارجها لا بدّ من علم كوبي أو شعار للثورة. (أن تموتَ بكرامة يوما واحدا خير من أن تعيش بلا كرامة كل يوم) على لوحةِ مطعم؛ (تحيا ثورتنا الاشتراكية) في صيدلية؛ وعلى حائطٍ (الأشتراكية أو الموت). إنها العبارة التي كان فيديل يردّدها، وتلك النجمة التي تُوجَد على خدّ العَلَم الكوبي وعلى قبّعة جيفارا تُرى على واجهات المحلات العادية أو في مكان بارز من أماكن البيع والشراء.

"الثورة" هي اللازمة المتكرّرة في كلام هذه المدينة، و(viva) إن لم تسمعها من أفواه الناس ستنطق بها عمّا قريب لافتة موضوعة في مكان ما. وجدتها بجانب رموز تنتمي للكفاح؛ بجانب (كوبا) وبجانب (الثورة الاشتراكية) وبجانب (فيديل) وبجانب (26 يوليو)؛ فهو من عام 1953 يوم تأسيس الحركة الثورية بقيادة فيديل ورفاقه.

ثورةٌ على إيقاع الغناء، وغناءٌ بهتافات الثورة. حتى الذين تجاوزوا الستينَ من العمر لا تذبُلُ تلك الروح فيهم؛ فمن السهل أن ترى في شوارع هافانا شيخًا على رأسه قبعة كقبعة الرفيق جيفارا، وأن ترى عجوزا -يصح أن يقال فيها شمطاء- إذا سمعَت الغناء تراقصت له في الشارع!

يعشقُّون الجمال ويغنّون للثورة، وأجسادهم لا تصبر أمام الموسيقى، وللرقص قائمة طويلة من الأسماء، ليست (السالسا) و(الرومبا) و(التشاتشا) و(الباليه) إلا أشهرها. رقصات شعبية ورقصات مُطوّرة ورقصات مُستوردة ورقصات مُهجّنة. بلاد تطفحُ بالرقص وكأنّه من الواجبات الوطنية، أو كأنّ زوربا هو الذي قال لهؤلاء الناس "أقسَم جسمي في جُسوم كثيرة"، فصارَ بوسع كل كوبي أن يُعبر عن نفسه بلغة الرقص وصوت الجسد.

وإذا رأيتَ وأنت ماشٍ في أحد الشوارع مجموعةً يتعلمون الرقص مع مدرّب فهُم مجموعة تابعة لأحد معاهد تعليم الرقص، وعندما زارَ كوبا الشاعر حجازي تفجّع على مصر قائلا: أخشي أن يأتي يوم نستورِدُ فيه الرقص الشرقي من كوبا، كما نستورِدُ فوانيس رمضان من الصين!!

رقصاتٌ ذات إيقاع هادئ، ورقصاتٌ ذات إيقاع سريع، ورقصاتٌ ما زال إيقاعها يذكّر جيّدا بأدغال إفريقيا، ومن الأخير ما له صلة بالديانات الوثنية؛ فحينما أُحضِر الأفارقة أُجبروا على ديَانة البيض؛ مُنعوا من ممارسة شعائرهم ولم يُمنعوا من الرقص والطرب، فغلّفوا عبادة الآلهة بالرقص؛ مزجوهما جيدًا واعتمدوا على إيقاعات الطبول المتنوّعة مع عبارات لازمة تُردّد جماعيا، وفي بعضِها تتحرّك الأجساد بطريقة هيستيرية كأنها حالات مسّ، ولما كانت الآلهة كثيرة فقد خصُّوا روحَ كلّ إله بإيقاع، وهكذا صارَ التغيير في الإيقاع توجها من إله إلى إله!!

في المهرجانات أجساد تهتزّ وأرداف تتماوج، ومُهرّجون يمشون على عصيّ طويلة لابسين ثيابا بألوان صارخة وبنطلونات طويلة. بعضهم يحملون طبولا ومزامير وآخرون يتراقصون. أيادٍ متماسكة وأيادٍ تُديرُ مظلات مُتعدّدة الألوان فوق الرؤوس. حتى المصادفات الزمانية تقفُ إلى جانب الكوبيين في فلسفتهم الخاصة، فلعلهم الشعب الوحيد الذي يحتفل بالثورة مُستقبِلا العام الجديد، لأن عيد الثورة يصادفُ الأول من يناير!!

***

تساقطُ الألوان يدبّ في بنايات هافانا كمرض جلدي، وبين السيارات القديمة والجدران المقشّرة تناسقٌ كأنه من صنع صدفة ذات فلسفة غامضة. ذهابُ الألوان يجعلُ أحيانا من البنايات لوحة تنتمي إلى السرياليّة، وأحيانا يعينك في صنع طُرفة لتشبّهها بديك منتوف الريش، ولكن النظرة الجادّة لا تذكّر بشحوب الموت فحسب، بل تجلِب إلى الذاكرة النظرَ إلى المومياء، ولا تُضفي إلا الإحساس بالشفقة على مَن يسكن ذلك المكان.

في الشوارع الخلفية بقايا بيوت قد اتخذَتها النباتات مسكنا، ومبانٍ قديمة خربة لم يبقَ منها إلا الواجهات؛ فليس حائط الواجهة إلا إسطوانات دائرية ضخمة في الدور الأول تتكئُ عليها نوافذ في الدور الثاني، وليس وراء ذلك شيء.

في تلك البلاد تعلّمت أن أتأمل الشرفات وأن أتذوّق جمالها؛ فالشرفات جزء لا يُهمل من البنايات. شرفات قضبانها من حديد وأخرى من إسمنت، وكثيرا ما تحفُّها أصص الزهور مُعلّقة من السقوف أو من الحواف، وربما كانت ثياب الغسيل المعلّقة على حِبال غسيلٍ أفقية والمرتعدة أمام هبوب الرياح جزءا من صميم المشهد.

أما في البنايات المُنهكة فالشرفات تكون قد تساقطت وبدت واجهاتها مُثلّمة كوجهِ المجدور، وربما أُدركت فأُسندتْ بألواح خشبية مائلة على جدار المبنى، فترى شُرفة بارزة تتكئُ على ألواح متعددة بزاوية 45 درجة، كأنها سواعدُ مثنيّة على الخصور لأناس مُنتظرين في طابور.

الاستراحة على الشرفات والإطلال من النوافذ والجلوس على عتبات الأبواب هواياتٌ مألوفة. من إحدى النوافذ التي تحيط بها ألوان الصدأ سترى عجوزا مُطلّة تتأمّل الغادي والرائح، وعلى عتبة الأبواب سترى عجوزا جالسة مُمسكة بسيجارٍ مُشتعِل بين أصابعها. أناس يُطلّون من الشرفات مُستندينَ على قضبانها بسواعدهم لهم وجوه مختلفة وابتسامات متنوعة، كأن الشرفات والنوافذ والأبواب منافذُ يطلُّ منها المارّة على أصناف الناس.

ما لا أنساهُ ولا تنساهُ كثير من عدسات السياح شيء بين الشرفة والنافذة؛ له قضبان الأولى ويُفتح كالثانية. كان ذلك في جدار رُسمت عليه جدارية كبيرة. وقفتُ أتأملها وكان أحد السياح يصورها وبجانبه زوجته تحدّثه "ولو أن الرسام دمجَ الشرفة كأنها جزء من رسم الجدارية نفسِها لكانت أجمل".

***

لامسَتْ هافانا قلبي منذ زمانٍ واليوم أنا ألامسُ سويداءها. مثل روما وأثينا؛ مثل صنعاء ودمشق؛ مثل العواصم التي يفوحُ منها بخور التاريخ -لهافانا جزء يزيّنه القِدَم ويتخذُ الأزمنة الغابرات حليةً؛ (هافانا سِنترو) هناك حيث تتذكّرُ هذه المدينة نشأتها الأولى.

التجوّلُ في ذلك الجزء من المدينة تقليبٌ للألبوم القديم الذي يحتفظُ بصورٍ لطفولة هافانا. مشيتُ فيها مُتحسّسا جدرانها وأزقّتها وأنا أُجهدُ مخيلتي: كيف كانت يومَ لم تمسسها شائبة من المدنية الحديثة؟

إنها العراقة التي شيّدها الإسبان؛ طرقٌ مرصوفة بأحجار متقاربة. رصيف مشاة ضيّق وشوارع أضيق كأنها دهاليز التاريخ. أناسٌ متزاحمون كأنهم نمل مذعور خرج من جُحره. أزقّةٌ تحيط بها بنايات قديمة لها واجهات كأنها لوحات أثرية، وشرفاتٌ متواجهة متقاربة تحملها إسطوانات تبرز عن الدور السفلي. أعمدةٌ يُسند عليها التاريخ حكايات وحكايات. بنايات تسكنُها قصصٌ عمرُها قرن من الزمان. شُرفتان حزينتان أُصغي إليهما فأسمع حكاية عاشقَينِ لم تجمعهما الأيام.

في وسط هافانا القديمة ساحة مشهورة؛ ساحة مستطيلة واسعة مرصوفة بالأحجار كانت قديما سوقا كبيرة ومحلا لإقامة الاحتفالات، والبيوت المحيطة بها هي بيوت الأثرياء وطبقة الأرستقراطيين. رُمِّمت بعض البيوت وجُدِّدت واجهاتها إلا أن الأشياء التي تنتمي إلى التاريخ تُركت على حالها؛ فما زالت هناك بيوت تحتفظُ بأرقامها القديمة التي تعود إلى ما قبل مئة عام.

تحجزُ إحدى جهات تلك الساحة كاتدرائية أثرية. في هافانا كاتدرائيات مُتشابهة وغير مُتشابهة، بعضها بمنارات ذوات رؤوس مدبّبة تعلوها أجراس كبيرة، وواجهات بنقوش مُنتظمة. يبدو بعضُها كمتحف عملاق من معمار القرون الوسطى. أما تلك التي تقطُن في هافانا القديمة فهي التي يبحث عنها السياح. أمام تلك الواجهة المُزخرفة من الكاتدرائية تتوزّع مظلات كبيرة وتحتها طاولات لأحد محلات القهوة.

تسيرُ إحدى الطرق في شمال هذه المدينة الجميلة بجانب البحر، وفجأة يعترضُها لسانٌ بحريّ يلعقُ الساحلَ كأنه قطعة من الآيسكريم. إثر ذلك اللسان تستحيل الطريقُ نَفَقًا يغوصُ تحت الماء، ومثل الأنفاق السريّة التي تقودُ إلى مدائن الخيال يرتفعُ النفق على طرف (المالكون).

(المالكون) هو الموضع الذي تلتفتُ فيه هافانا صوبَ البحر ليرتشفَ البحر من أنفاسها. إنه أروعُ ملامح تلك المدينة. مكان فائض بالتعبير، مكان يُدمِن عليه الغريب دون أن يشعر كما أدمن عليه الهافانيّون قبلَه. هناك قبالة البحر وعلى سور خفيض يجلس المعجبون بالجمال ويلتقي العشاق ليتهامسوا، وهناك يستأنس السياح بأحد أسحار الكاريبي.

على ذلك السور الخفيض سترى طفلا يُجرّب المشي وبمحاذاته أمه تسير مُمسكة بيده؛ شابا جلسَ يتأمّل البحر بعد أن أسندَ دراجته على السور؛ صيادين يقفون على حوافّه يمدّون صنّاراتهم. وهناك أيضا مَن يختار أن يحدّث البحر، وكلٌّ يناجي البحر بطريقته، يعزفُ له بعضهم بالجيتار. يغنّي بعضهم له بالحاز، وآخرون يتمتمون بالشفاه كأنها جلسات اعتراف في حضرة كبير الرهبان.

في مواضع من (المالكون) توجد شواطئ رملية صغيرة، وفي مواضع أخرى تستلقي صخور عملاقة تتسلّقها طحالب لتمنح دُكنتها اخضرارا جميلا في زرقة الماء. حينما تصطخبُ الأمواجُ تعلو الصخورَ فتنحسر عنها تاركة زَبَدا أبيض، وفي أيام الآحاد يملأ تلك الأماكن محبّو السباحة قبالة (المالكون).

سرتُ في (المالكون) مرارا؛ على شمالي أنواع الجالسين على ذلك السور القصير وعلى يميني واجهات أبنية على الطراز القديم لها شرفات تواجه البحر؛ وإلى قلبي كانت تنفذُ أصوات مَوج تحكي قصة هيام بين بحر ومدينة. شعرتُ هناك مرارا أني بحُضرة حميمة كتلك التي توجد بين شطر وعجز في قصيدة حقيقية.

في منتصف (المالكون) ومن فوق صخرة عظيمة مُرتفعة يتدفّق عليها الماء كشلالات صغيرة -يظهرُ فندق عملاق يُعدُّ أحد معالم هافانا. إنه الفندق الوطني (national hotel) الذي يحتفظُ في سجل زياراته أسماء عدد من الشخصيات العالمية والأدبية والسياسية.

وينتهي (المالكون) حينما يعترضُهُ لسانٌ بحري آخر يتعمّقُ في اليابسة ليصنعَ خليجا صغيرا يسمحُ للبحر أن يقترب من هافانا القديمة ليتأمّلها. حينما تقف في نهاية (المالكون) ستبدو على الضفة الأخرى أرضٌ ناتئة عن الساحل تبدو كرأس الحربة تقفُ عليها قلعة من آثار الإمبراطورية الإسبانية؛ قلعة مورو. اليوم يُرفرِفُ العلم الكوبي فوقها عاليا وتهبّ منها رياح التاريخ.

كنتُ أصل إلى نهاية (المالكون) إلى أطراف ذلك الخليج الذي يغوصُ في هافانا فأرى قواربَ خشبية مختلفة راسية، فأحدّث نفسي: لا بد أن سانتياجو العجوز الذي لم يَصطد سمكة لأربعة وثمانين يوما انطلقَ بقاربه من هنا. لا بد أن رواية (الشيخ والبحر) لهمنغوي من هذا المكان بدأت.

في أيام من السنة تأتي ريحٌ ما ببحر آخر لا يعرفُهُ الناس. لعلها تجلبه من هناك؛ من قعر الظلمات. لا أدري متى يكون ذلك، إلا أن صورا حكت ذلك. بحر غاضب. يُرغي ويُزبد أمام قوس (المالكون) ليهتاج موجُهُ ناشبا أظفاره في جسد منارة قلعة مورو، والمنارة شامخة كالأنبياء. يُقبل موجُه المتشنّج ليصطدمَ بجبين (المالكون). تتناثر بقاياه لتتجاوزَ ذلك السور الخفيض فيتحاشاها المشاة وتبتعدُ السيارات عن السور. أما الأطفال فيَحتمون مُنحنين وراء السور الخفيض ليستمتعوا بالرذاذ المتطاير من بقايا الموج المتكسّر؛ عَبثٌ بريء يذكر بمشهد طفل يخرج لسانه لوحش مفترس يقبع خلفَ القضبان.

عيناكَ دفئي

يارا علي

مـا زالَ ذكـرَكَ عابقًـا فِيْ داري
فِـي كـلِّ نافـذةٍ وكـلِّ جـدارِ
إنْ سـرتُ لليُمنى أراكَ بِجانبـي
أوْ سـرتُ لليسْرى أراكَ جـواريْ
وعـبـيرَكَ الأخـاذُ أنشـقُ ريحـهُ
فـي كـلِّ واحـدةٍ مـنَ الأزهـارِ
وإذا لمرآتـيْ نظـرتُ كأنَّـني
أَرمـيْ إلـى عـينيَـك بـالأنظـارِ
يـا جَارنا بـالحـيِّ أنصفْ حَقنا
لـوْلا رعـيتَ بِنـا حـقـوقَ الجـارِ
أمْ بـاغـتَ البـينُ القـرارةَ فانمَحى
طـيـبُ الـلـقـاءِ ولذةُالأسـمـارِ
قَـدْ كنتَ مـن جُـور الليـالي ملجئـيْ
عـيـنـاكَ دفـئـي والـفـؤادُ دثـاريْ
وَكـأنَّـما -لمَـا تَـوسَّـدنا الـهـوَى
أنْـفـاسـكَ الـهـوجـاءُ جـذوةُ نـارِ
وجـدت عـلـى خـديَّ زاد وقودهـا
تشـتـد إثـر تـلامـسٍ وتـواريْ
تـلـك الـلـيـالي كـم أتـوقُ لعَودهـا
مـفروشـةٌ مـن عـسجدٍ ودراريْ
الحـبُ يـا دنـيـايَ بـحـرٌ غـادرٌ
فَمتـى لشَـطي ينتهِـي بحَّـاري

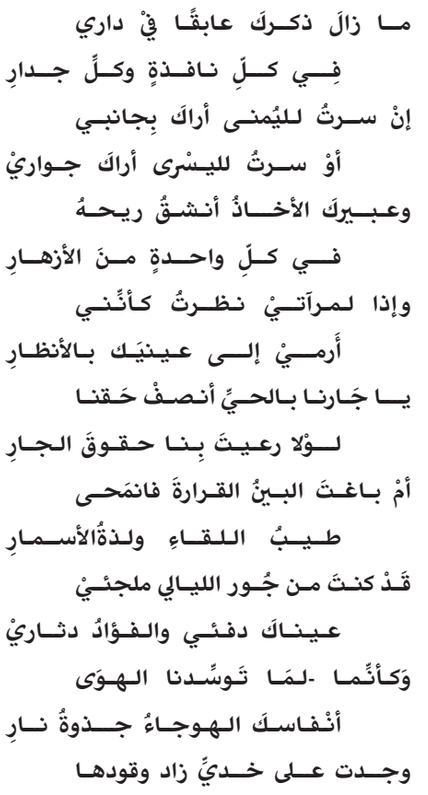

النهلة الأخيرة

علي الفهد

كنا نظـنُّ أن النِيران ترى السـكاكين في
أحواض النهلة الأخيرة
كذبـةٌ صغيرةٌ بررنا بهـا العنف الغامض
حينها
تمامـاً ككذبـةِ العشـاء الأخيـر التـي
عرفناها مؤخراً
لم نتناص.. لكن وقع الطفل على الطفل
أمـا الذيـن أغرقهـم الإلحـاحُ وكبلتهـم
العادةُ
فيمرغون شواربهَم بنشيجِ الأوردة
وصار لابتهالاتهم أيقاع الدمِ
2
مؤلمٌ أن تُذبح في طقسٍ مشبعٍ بالحزن
الحزن الذي ليس لك حظٌ منه فِي نهاية
الأمر .
-3
اليوم فقط أقول لكم :
أنتم مصاصو دماء
وهذا قدركم .
تدافعـوا علـى الأضاحـي كمـا تدافـع
مشافر الإبل الذاهبة على الصبّار
وابحثوا بين الأنسـجة عن الدم الأخضر
/المرق
وأشـربوه حـارا كمـا لـو كان فـي ذروة
الدورة الكبرى
لا أنصـح (بالنبـاتيـة) فلـن تتـرك لكـم
الأرانب أوراق الخسّ التي تهذب موائدكم
وحتـى لا تمـوت الإرادةُ.. توحشـوا ..
وعيدكم أبداً سعيد

إصدارات

التصويب اللغوى

صدر عن دار الجندى للنشر والتوزيع بالقاهرة كتاب "التصويب اللغوى فى العربية قديما وحديثا" للدكتور عاطف إسماعيل محيسن أستاذ مساعد علم اللغة، قسم اللغة العربية، بجامعة بنغازى.

الكتاب يقع فى 112 صفحة من القطع المتوسط، ويعد مرجعا هاما للباحثين عن الأخطاء الشائعة فى اللغة العربية وجهد العلماء فى كشفها وتصويبها.

والجدير بالذكر أن المؤلف من مواليد محافظة الشرقية وحاصل على الدكتوراة من جامعة أسيوط ورئيس قسم علوم اللغة العربية، المنتدب بالأكاديمية العربية بالدانمارك 2009 – 2011.

واشترك الدكتور محيسن فى العديد من المؤتمرات العلمية داخل مصر وخارجها وترشح لعضوية مجلس الشعب (فئات فردى مستقل) عن الدائرة الرابعة بمحافظة الشرقية 2011.

"الهيمنة الذكورية

صدر حديثاً عن المنظمة العربية للترجمة ببيروت كتاب: "الهيمنة الذكورية" تأليف بيار بورديو، ترجمة الدكتور سلمان قعفراني.

الهيمنة الذكورية مترسّخة في لاوعينا حتى أننا لم نعد نعقلها، وهي متوافقة مع انتظاراتنا حتى أننا نصاب بمرارة لدى وضعها موضع تساؤل.

إن الوصف الإثنوغرافي للمجتمع القبائلي، وهو كونسرفاتوار حقيقي للاوعي المتوسطي، يوفر أداة فعّالة للغاية لحلّ البداهات ولاستكشاف البنى الرمزية لذلك اللاوعي المركزي الذكورة الذي يعيش عند الرجال والنساء اليوم.

لكن اكتشاف أوجه الدوام يُجبر على قلب الطريقة المعتادة في طرح المشكلة: كيف يتم العمل التاريخي لانتزاع اللاتاريخانية؟ وما هي الآليّات والمؤسّسات، مثل العائلة والكنيسة والمدرسة والدولة، التي تكمل عمل إعادة الإنتاج؟ وهل يمكن تحييدها لتحرير قوى التغيير التي تعوق تحقيقها؟

الحركات السلفية

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت كتاب "الحركات السلفية في المغرب (2004-1971): بحث أنثروبولوجي سوسيولوجي" للدكتور عبد الحكيم أبو اللوز، ضمن سلسلة أطروحات الدكتوراه (79).

يسهم هذا الكتاب / الأطروحة، في مشروع تفكيك الميكانيزمات التي تسمح بتكوين المنحى السلفي في المغرب (1971- 2004).

وفي تحديد للمفهوم المركزي، في هذه الدراسة؛ أي مفهوم السلفية، يرى الباحث أن هذا المفهوم يدل على نزعة احتجاجية على التطورات التي طرأت على مستويين من مستويات الدين: العقائدي والتعبدي؛ فعلى المستوى العقائدي، تهتم النزعة السلفية بعملية إعادة تقنين الدين، هادفة إلى الترشيد الميتافيزيقي والأخلاقي للعقائد المعيشة؛ وعلى المستوى التعبدي، تهتم النزعة السلفية بعملية إعادة تقنين الشعائر الدينية، بتوحيد نماذجها، وكلماتها، وإشاراتها، وإجراءاتها، لكي يحافظ الدين على النشاط الشعائري الأصلي في مواجهة البدع المستجدة.

وقد أدرج الباحث فصول كتابه في قسمين، في القسم الأول، درس السلفية باعتبارها أيديولوجية دينية، حيث عمد إلى تفكيك الجهاز الأيديولوجي للخطاب السلفي، وبسط ما يحتويه من رموز ومعانٍ، ثم اكتشاف نوع البراديغم الذي يشكّل الناظم الداخلي للعقيدة السلفية. وفي القسم الثاني بدا اهتمامه بالمواقف الملموسة للسلفيين المغاربة، وذلك من خلال وصف مكثف للممارسات التي يكشفها الواقع. كما سعى في هذا القسم إلى تحقيق قيمة إثنوغرافية مضافة، من خلال المعطيات التي نجح في جمعها عن طريق البحث الميداني.

وقد خلص الباحث إلى تسجيل جملة نتائج هامة، من أبرزها: (1) ما شهدته الحركات السلفية، موضوع الدراسة، من موجات انشطارية، أفضت إلى العديد من الاتجاهات، التي يصل الاختلاف بينها إلى حدّ التناقض؛ (2) وأن التيار الغالب، الأكثر انتشاراً بين السلفية المغربية، هو تيار ما يعرف بـ"السلفية التقليدية" الذي يركّز على قضية تصحيح الاعتقاد، ومسائل العبادات، ويليه تيار "السلفية العلمية" الذي يعتمد إحياء التراث وتحقيقه، وتكوين نخبة علمية سلفية.

«تأملات في حرفة الأدب»

الرباط - صدر حديثا للكاتب والناقد المغربي مصطفى لغتيري كتاب بعنوان "تأملات في حرفة الأدب"، ويقع في واحد وسبعين صفحة من القطع المتوسط.

ونقرأ في الكتاب الصادر عن "دار الوطن" في المغرب، مقالات تعالج إشكالات مختلفة ينبش فيها مصطفى لغتيري في جسد المشكلات والقضايا التي يواجهها كل من ابتلي بحرفة الأدب، وفي الكتاب مقالات طريفة تحاول الاقتراب من الذات المُبدعة في مواجهة الآخر: المُتلقي أو القارئ.

مقالات الكتاب محاولة من المؤلف الاقتراب من وظيفة الأدب وتقنياته وعوالمه السحرية والشائكة. وهي حسب كاتبها، لا تدعي المعرفة الكاملة أو الإحاطة الشاملة بمواضيعها، وإنما هي عبارة عن وجهات نظر، يقدمها كاتب، مارس الكتابة الإبداعية، قصة ورواية وشعراً، فتملكته الرغبة في أن يدلو بدلوه في بعض القضايا الشائكة التي تخص مجال الأدب، وخاصة فيما يتعلق بتكنيك الكتابة، الذي يعد من أهم القضايا الخلافية في مجال الإبداع الأدبي عموماً، إذ إن أغلب الكتاب يتوزعون إلى فئتين، إحداهما تنتصر للكتابة التعبيرية، التي تتخذ من البوح طريقها السالك في الإبداع، مع ما يستتبع ذلك من شكوى وألم، وإطلاق العنان للذات لتنثر عواطفها أو تنظمها، فيما تنتصر الثانية للكتابة باعتبارها خلقاً، يساهم به الكاتب في إثراء الواقع بعوالم جديدة متخيلة، بعيداً عن شبح الذات، الذي يترصد الكتابة ويحد من موضوعيتها وحيادها وبالتالي من توهجها.

جديد 'سياسات عربية'

بيروت -: صدر حديثا عن المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات العدد الرابع من مجلة 'سياسات عربية'.

وقد تضمن العدد مجموعة من الدراسات والاوراق والتقارير ومراجعات الكتب على النحو التالي: الثورة ضد الثورة والشارع ضد الشعب، والثورة المضادة (عزمي بشارة)، جماعة الاخوان المسلمين في مرحلة ما بعد مرسي (خليل العناني)، حكم مصر بين الجيش والاخوان (أماني الطويل)، قراءة في درس 30 يونيو (هاني عواد)، ما وراء الاحتفاء الاسرائيلي بالانقلاب في مصر (صالح النعامي)، المؤسسات الامنية والحراك الثوري في مصر (مروة فكري)، انقلاب مصر: مقارنات تاريخية (زهير حامدي)، بين يناير 2011 ويوليو 2013 (بشير عبد الفتاح)، حركة تمرد في تونس (أنور الجمعاوي)، مواقف الجيوش من الثورات (زولتان براني)، المسألة السورية في متاهة التجاذب الاقليمي والدولي، الانتخابات الرئاسية الايرانية: الدلالات والتحديات (رشيد يلوح)، المؤشر العربي والتظاهرات في مصر (محمد المصري). وفي باب المراجعات كتب نيروز ساتيك عن كتاب 'صراع الطبقات في مصر المعاصرة'، ومحمود محارب عن كتاب شلوموزاند 'متى وكيف توقفت عن ان اكون يهوديا؟'، وخالد وليد محمود عن كتاب '25 يناير: مباحث وشهادات' وسحيم آل ثاني عن كتاب 'انتقام الجغرافيا' (بالانكليزية). والى ذلك احتوى العدد اهم محطات التحول الديمقراطي في الوطن العربي، والوقائع الفلسطينية، وتقرير هيومان رايتس ووتش عن فض اعتصام ميدان رابعة العدوية في مصر.